وثيقة العقد الاجتماعي لشيوخ ووجهاء محافظة نينوى لدعم الاستقرار والتعايش السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

اية ٨ من سورة الممتحنة.

نحن، شيوخ ووجهاء محافظة نينوى العزيزة، نقف اليوم أمام الله وأمامكم لنجدد مرة أخرى موقفنا الداعم لسيادة القانون ومؤسسات الدولة العراقية نحو تحقيق الاستقرار والتعايش السلمي في المحافظة.

لا يخفى عليكم أيها الأحبة، بأن محافظتنا العزيزة قد عانت الويلات خلال السنوات الماضية من الموجات التكفيرية المتوالية التي نالت من أرواح الأبرياء من أبناء العراق من كافة الأديان والمذاهب والقوميات بغير حق، من أجل إعمام الفوضى في البلاد وزرع الفتنة والانشقاق في النسيج المجتمعي المتماسك. وقد أدت هذه الموجات التكفيرية إلى نزوح الاف العوائل، وتدمير الممتلكات والبنى التحتية وتعطيل كل مفاصل الحياة. ولا يخفى عليكم أيضا، بأن شركاءنا في الوطن، اخوتنا واهلنا من المكون الأيزيدي الحبيب قد تعرضوا إلى إبادة جماعية وجرائم أخرى حددها القانون رقم (8) الخاص بالناجيات الأيزيديات وتركت خلفها وصمة سيذكرها التاريخ لعقود وعقود. نحن مؤمنين بان معالجة هذه الاثار هي مسؤولية جماعية على عاتق الحكومة بكافة مؤسساتها والمنظمات الدولية والاممية والمجتمع على حد سواء. وإننا، شيوخ ووجهاء عشائر نينوى، نقف مرة أخرى وقفة رجل واحد معلنين استمرارنا بالتصدي لهذه المسؤولية العظيمة بكل ما نمتلك من قوة وموارد لنحمي النسيج المجتمعي من اثار الفتنة والانشقاق وان نستمر في سعينا الدؤوب نحو تحقيق الاستقرار والتعايش السلمي المستدام بين كافة المكونات. ومن هنا أيضا، ندعو كافة المؤسسات الحكومية الاتحادية والمحلية والمنظمات الدولية والاممية بأن يستمروا في تعظيم جهودهم الرامية لتحقيق الاستقرار ومعالجة آثار الماضي من اجل طي هذه الصفحة الى الابد وفتح صفحة جديدة يسودها الامل والتفاؤل في مستقبل امن ومزدهر. كذلك ندعو شيوخ ووجهاء المكونات العزيزة الأخرى لتجديد تبنيهم لنفس الموقف.

ومن أجل تحقيق هذا المبتغى، لقد قمنا -نحن ممثلي ووجهاء العشائر في محافظة نينوى- بعقد مجموعة من الحوارات الداخلية خلال الأشهر الماضية بدعم وإسناد مباشر من قبل المنظمة الدولية للهجرة (IOM

) ومؤسسة مسارات السلام (PPO) ومكتب شؤون العشائر في المحافظة. ونتيجة لهذه الحوارات، اتفقنا على هذا البيان الموحد من أجل إيضاح (مرة أخرى) موقفنا الرافض والمندد لكل الجرائم التي ارتكبت بحق أبناء العراق من قبل المجموعات التكفيرية والساند لسلطة القانون ومؤسسات الدولة من أجل تحقيق العدالة وإنصاف المظلومين من كافة مكونات محافظة نينوى بصورة عامة ومن المكون الإيزيدي الحبيب والشقيق بصورة خاصة، وكما يأتي :

أولا: أن التنظيمات التكفيرية الإرهابية مثل تنظيم داعش والقاعدة والعصابات الاجرامية لا تمثل أي عشيرة، أو دين، أو مذهب، أو قومية. وأن أي شخص انتمى إلى تلك التنظيمات وأرهب المواطنين وأجرم بحقهم لا يمثل إلا نفسه، وأن عشائرنا منهم براء إلى يوم القيامة. وأن إدانة تلك الاعمال الاجرامية هو واجب إنساني وشرعي على كل انسان حر.

ثانيا: أن أساس عملنا كمنظومة عشائرية هو الحفاظ على الهوية الوطنية ووحدة ابناءه وتعزيز الاستقرار والتماسك المجتمعي، وأن منهجنا الذي لا نحيد عنه هو المسامحة والمصالحة بين أطياف نينوى وتحقيق العدالة.

ثالثا: نحن أبناء وطن واحد، وأن التنوع العرقي أو الديني أو الطائفي أو القومي لا يضعفنا وأنما يزيد من قوتنا ولحمتنا. نحن كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

رابعا: إننا مستمرون في سعينا لدرء الفتن، ونبذ العنصرية والطائفية، وتعزيز اللحمة الوطنية، ومستمرون في دعمنا للمؤسسات القضائية والأمنية الساعية الى تحقيق العدالة وانصاف المظلومين.

خامسا أن الخطاب العشائري مستقل عن التوجهات والاجندات السياسية أو الحزبية.

سادسا: أن ردم الفجوة بين أبناء المجتمع الواحد التي خلفها الإرهاب هو واجب وطني واخلاقي على كل شيوخنا الاصلاء.

سابعا: نحن نسعى دائما للحفاظ على حسن الجوار والتاريخ المشترك وبناء علاقات قوية بين أطياف نينوى.

كذلك أيها الاخوة، لقد اتفقنا نحن شيوخ ووجهاء محافظة نينوى على تنفيذ الخطوات الاتية :

أ. العمل بشكل جاد وحثيث من أجل مساعدة الجهات الأمنية والقضائية في توفير المعلومات عن الدواعش المجرمين بشكل واضح وموثوق.

ب. العمل على نشر الوعي لكافة أطياف المجتمع في نينوى من خلال المنصات الدينية والدواوين العشائرية والمحافل المختلفة بهدف مكافحة الفكر المتطرف وخطاب الكراهية والحد من انتشار الشائعات المغرضة ونشر روح التآخي وحسن الجوار وتعزيز اللحمة المجتمعية.

ج. التنسيق بين شيوخ ووجهاء عشائر نينوى والأيزيدية من أصحاب القرار وبدعم ورعاية حكومية وأممية من أجل وضع حلول لكل القضايا المجتمعية في المنطقة وانصاف المظلومين وذوي الضحايا.

د. العمل المشترك بين شيوخ العشائر والأيزيدية وبدعم ورعاية حكومية واممية من أجل إعادة النازحين الى سنجار والقحطانية بطريقة تحفظ كرامتهم وتلبي متطلباتهم.

هـ. خلق آلية تواصل مستدامة وفاعلة بين شيوخ العشائر في محافظة نينوى تساهم في تشخيص وحل المشاكل العالقة او الناشئة والحفاظ على التماسك المجتمعي باستمرار.

ومن أجل تحقيق نتائج واضحة من تلك الخطوات، ومن أجل توحيد وتظافر الجهود بين المؤسسة العشائرية ومؤسسات الدولة والمنظمات الدولية والاممية، فإننا نوصي بما يأتي :

1. على المنظمات الدولية والاممية تقديم الدعم الفني لممثلي المجتمع في حل النزاعات والتوترات المحلية.
2. بذل أقصى الجهود الحكومية والاممية من اجل الحفاظ على خصوصية المكونات وعدم السماح بإحداث أي تغييرات ديمغرافية قد تؤدي الى توليد مشاكل تستمر لأجيال قادمة.
3. على الحكومة الاتحادية والمحلية إعطاء الاولوية في انجاز ملف التعويضات لتسهيل عودة النازحين وانصاف ذوي الحقوق وتحقيق الاستقرار المجتمعي.
4. توفير الحماية الكاملة لأهلنا في سنجار وغرب نينوى وأن تكون زمام الأمور بيد الدولة العراقية حصرا.
5. توفير الدعم التقني واللوجستي لهيكليات السلام واللجان العشائرية المشكلة من أجل تحقيق آثار إيجابية مستدامة وخاصة في إطار حل المشاكل في غرب نينوى (سنجار والقحطانية على وجه الخصوص) .
6. ضرورة شمول جميع الشهداء والمتضررين والمفقودين بقرار مؤسسة الشهداء وتعويضهم.
7. ضرورة إيجاد الية شفافة لزيادة وعي المجتمع حول دور القضاء والمؤسسات الحكومية في ملاحقة ومحاسبة المجرمين على الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم.
8. على الحكومة والمنظمات الدولية والاممية تعزيز الحوار مع المؤسسة العشائرية من أجل استشعار مؤشرات النزاع والتوتر وتصميم الحلول الهادفة والبناءة.
9. تشكيل لجنة مشتركة تضم ممثلين عن المؤسسات الأمنية والقضائية والإدارية من الحكومة الاتحادية والمحلية وتشمل أيضا ممثلين عن منظمات اممية وممثلي عشائر نينوى والأيزيدية تهدف إلى تشخيص القضايا المعرقلة لتحقيق الاستقرار والتماسك المجتمعي في سنجار والقحطانية واتخاذ القرارات والإجراءات بشكل مباشر من اجل وضع المعالجات الناجعة. تقوم هذه اللجنة بوضع حلول امنية وإدارية وقضائية لتتكامل مع جهود الهيكليات العشائرية التي تعمل على اتخاذ إجراءات ومعالجات للقضايا المجتمعية.

على ما تقدم، اتفقنا نحن شيوخ ووجهاء محافظة نينوى من المكون العربي والمكونات الاخرى في الثاني من اب من عام ٢٠٢٢ في الموصل وصادقنا على هذه البنود لتكون تأكيدا لعقدنا الاجتماعي الساعي إلى تحقيق الاستقرار والتماسك المجتمعي في المحافظة.

ندعو الله العلي القدير أن يتغمد شهدائنا برحمته وأن يسكنهم فسيح جناته، وأن يلهم أهلهم وذويهم الصبر والاحتساب، وأن يقر اعيننا بعودة المغيبين والمغيبات.

الخزي والعار لكل من أجرم بحق العراق والعراقيين وأرهبهم والعزة والخلود لشهدائنا الابرار.